جامعة * العربي بن مهيدي* أم البواقي

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

محاضرة بعنوان : واقع العلاقات الدولية في ظل الأحادية القطبية

(الهيمنة الأمريكية بعد 1990

الدكتور: موهوب

أولا: مفهوم الأحادية القطبية

هي وضع في النظام الدولي تتميز فيه بنية القوة العالمية بوجود قطب واحد مهيمن يمتلك تفوقا شاملا (عسكريا، اقتصاديا، تكنولوجيا، وسياسيا) ما يمنحنه القدرة على توجيه العلاقات الدولية وصياغة القواعد العالمية ,

وقد تجسد هذا النموذج بوضوح بعد انهيار الاتحاد السوفياتي سنة 1991 حيث اصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القطب الوحيد المسيطر على النظام الدولي

ثانيا: خصائص الأحادية القطبية:

*** هيمنة شاملة: تفوق في مختلف مجالات القوة (الصلبة والناعمة)**

*** قيادة النظام الدولي: من خلال التحكم في المؤسسات الدولية مثل هيئة الأمم المتحدة**

*** فرض القيم والخصائص: نشر النموذج الليبيرالي المستوى العالمي اقتصاديا وسياسيا (اقتصاد السوق والديموقراطية,,)**

- **قدرة هذه الدولة على التدخل في الشؤون الدولية (سياسيا وعسكريا)**
- **ضعف التوازن الدولي مقارنة بفترة الثنائية القطبية,**

ثالثا : اسباب بروز الاحادية القطبية

- انهيار المعسكر الاشتراكي: أدى سقوط الاتحاد السوفياتي الى نهاية نظام الثنائية ، اذ ساهم هذا الانهيار في اختفاء أحد القطبين الرئيسيين وبذلك فقد العالم صفة التوازن الذي كان قائما في ظل الثنائية القطبية,
- نهاية الحرب الباردة: أدت نهاية الصراع الأيديولوجي والعسكري بين المعسكرين الشرقي والغربي الى تراجع التنافس العالمي، وبروز قوة واحدة مهيمنة دون منافس حقيقي
- التفوق الشامل للولايات المتحدة الامريكية: برزت هذه الاخيرة كقوة وحيدة مهيمنة بفضل التفوق العسكري (أقوى جيش في العالم) الهيمنة الاقتصادية، النفوذ التكنولوجي والعلمي، القوة الناعمة (الثقافة والاعلام)
- ضعف القوى الدولية الأخرى: اذ عانت روسيا من ازمات اقتصادية وسياسية، ولم يكن الاتحاد الاوروبي موحدا عسكريا بشكل كاف، اما الصين في مرحلة صعود لكنها لم تصل بعد لمستوى المنافسة الشاملة
- هيمنة النظام الرأسمالي: اذ أدى انتصار الرأسمالية كنموذج اقتصادي عالمي الى انتشار اقتصاد السوق
- تبني أغلب الدول لنفس النموذج الاقتصادي
- تعزيز النفوذ الأمريكي باعتباره راعي هذا النظام
- دور المؤسسات الدولية: اذ دعمت مؤسسات مثل صندوق النقد الدولي، البنك العالمي سياسات تتماشى مع الرؤية الامريكية مما ساهم في تكريس الهيمنة الامريكية وتوجيه السياسات العالمية
- الثورة التكنولوجية العولمة: ساهمت العولمة في تعزيز الترابط الاقتصادي العالمي، زيادة نفوذ الشركات المتعددة الجنسيات، دعم الهيمنة الأمريكية في مجالات التكنولوجيا والاتصال,

مظاهر القوة الأمريكية في ظل الأحادية القطبية :

أولا: القوة الاقتصادية

- تمثل الولايات المتحدة حوالي 24/ من الناتج الخام العالمي، حيث بلغ الناتج المحلي الاجمالي حوالي 26 تريليون دولار
- تحتل المرتبة الأولى عالميا في الاقتصاد، كما يمثل الدولار أكثر من 85/ من احتياطات النقد العالمي
- تسيطر شركات أمريكية كبرى مثل apple;Microsoft, Amazon على جزء كبير من الاقتصاد الرقمي العالمي

ثانيا: القوة العسكرية

- أكبر قوة عسكرية في العالم اذ يبلغ عدد الجنود حوالي 1,3 مليون جندي نشط
- تمتلك أقوى ترسانة نووية (حوالي 5000 رأس نووي)
- أكبر ميزانية عسكرية في العالم حوالي 880 مليار دولار سنويا,
- تمتلك حوالي 750 قاعدة عسكرية في أكثر من 8 دولة

ثالثا: القوة التكنولوجية والعلمية

- تحتل المرتبة الأولى في البحث العلمي
- أكثر من 30/ من براءات الاختراع مسجلة باسم مؤسسات وشركات أمريكية

تمتلك أكبر الشركات التكنولوجية في العالم، فضلا كونها تمتلك أفضل الجامعات في العالم.

- السيطرة على وسائل الإعلام العالمية.
- التحكم في تفق المعلومات عبر الانترنت.
- قدرة التأثير في الرأي العام العالمي.
- انتشار الثقافة الأمريكية عالميا (عبر أعلام هوليوود، الموسيقى، والمنصات الرقمية (Netflix)

تأثيرات نظام الأحادية القطبية على العلاقات الدولية المعاصرة:

1/ الهيمنة السياسية والديبلوماسية: أصبحت الولايات المتحدة الأمؤيكية باعتبارها الدولة المهيمنة تتحكم في توجيه السياسات الدولية وفق ما يخدم مصالحها ومصالح حلفائها ويضمن استمرارية انفرادها بالزعامة الدولية، فضلا عن مساعي فرض نماذج سياسية معينة مثل الديموقراطية الليبيرالية، والتأثير في قرارات المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة.

2/ التدخل في الشؤون الداخلية للدول: بتزايد التدخل العسكري والسياسي تحت مبررات مختلفة (محاربة الارهاب، حماية حقوق الانسان..) كالتدخل العسكري في العراق وأفغانستان وايران...، مما يعني عمليا تراجع مبدأ السيادة الوطنية لصالح ما يسمى " التدخل الإنساني".

3/ اعادة تشكيل النظام الاقتصادي العالمي: من خلال فرض نظام اقتصادي ليبيرالي قائم على العولمة وحرية التجارة، سيطرة المؤسسات المالية الدولية (صندوق النقد الدولي، البنك العالمي..) وزيادة الفجوة بين الول المتقدمة والنامية.

4/ اختلال نوازن القوى الدولية: غياب التوازن أدى إلى: ضعف الدول الصغرى والمتخلفة، صعوبة تشكيل تحالفات مضاة قوية في البداية، لكن لاحقا ظهرت قوى منافسة مثل الصين وروسيا تسعى إلى التعددية القطبية.

5/ انتشار النزاعات والصراعات: رغم انتهاء الحرب الباردة لم يتحقق الاستقرار اذ توسعت دائرة الحروب الاقليمية والنزاعات الداخلية (الحروب الأهلية)، وذلك بسبب التدخلات الخارجية وعدو توازن القوة.

6/ ظهور ظاهرة العولمة: بسبب انتشار الثقافة الغربية، التكنولوجيا، الإعلام، مما شكل تأثيرا واضحا على الهوية الثقافية للدول.

7/ تطور مفهوم الأمن الدولي: لم يعد الأمن عسكريا فقط، بل أصبح يشمل الأمن البيئي والاقتصادي والصحي (مثل الأوبئة).

8/ تراجع دور بعض المنظمات الدولية: رغم وجودها إلا أن قراراتها أصبحت خاضعة لإرادة القوة المهيمنة مثل استخدام حق الفيتو في مجلس الأمن.